دور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات االانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية

" دراسة ميدانية في المجتمع الفلسطيني للعام 2020"

The role of friendship relations in shaping juvenile delinquent behaviors From the view of social workers in the Ministry of Social Development: A field study in the Palestinian society for the year 2020

شروق ناظر صالح عقل *

الملخّص

هدفت الدارسة للتعرف إلى دور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات االانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية للعام 2020، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لمجتمع الدارسة، واستخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من جميع إطار المجتمع البالغ عددهم (72) أخصائياً.

أظهرت النتائج إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($A \geq 0.05$) في متوسطات إجابات عينة أفراد الدراسة لأثر علاقة الأصدقاء– في تشكيل السلوكيات االانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية– تعزى لجميع المتغيرات المستقلة.

وأوصت الدراسة إلى ضرورة زيادة وعي الأهل؛ للاهتمام بأبنائهم والتقرب إليهم، وعقد دورات تدريبية لمرحلة المراهقة في المدارس؛ لتوضيح دور الأسرة وأهميتها، وإطاعة الوالدين، والعمل على زيادة رقابة المدرسة على الطلاب، وفتح مجال للحوار والمناقشة بأسلوب بعيد عن الاتهامات والوعظ، واستغلال وقت المراهقين وطاقاتهم في أمور تنموية ورياضية وثقافية واجتماعية.

الكلمات الدالة: السلوكيات الانحرافية، الأحداث.

Abstract

This study aimed to identify the role of friendship in shaping deviant behaviors of juveniles from the of view of social workers in the Palestinian Ministry of Social Development for 2020, provide recommendations to the competent authorities in order to limit juvenile criminality and try to deter them from returning to delinquency. In order to achieve the objectives of the study, the descriptive and analytical approach was used. The study used questionnaire as a tool to collect data applied on a comprehensive sample of the community framework of (72) specialists, and (42) completed questionnaires. The results showed that the role of friendship

*محلل بيانات– الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله– فلسطين. تاريخ استلام البحث 2021/01/13، تاريخ قبوله 2021/2/24

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

relations in shaping the deviant behaviors of juveniles from the viewpoint of social workers in the Palestinian Ministry of Social Development was high with an arithmetic mean of (3.73), and it found that there was no statistically significant relationship at the significance level ($\propto \leq$ 0.05) in the average responses of the study sample with respect to the effect of the relationship of friends in forming deviant behaviors of juveniles from the view of social workers in the Palestinian Ministry of Social Development, due to all independent variables. The study recommended to the necessity of increasing parents' awareness of caring for their children by way of awareness campaigns through modern educational methods, holding training courses for the teenage stage in schools to clarify the role and importance of the family and obeying the parents, increasing the school's supervision of students and opening a space for dialogue and discussion in a way that is free from accusations and preaching, and using the time and energy of adolescents in developmental, sports, cultural and social matters to reduce the paths of delinquency.

Key Words: Deviant Behaviors, Juvenile

المقدمة:

تعد ظاهرة جنح الأحداث ظاهرة خطيرة جداً، فالسلوك الجانح الذي يقوم به الأحداث المنحرفون يؤثر على الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والقانونية، والخلقية في المجتمع الذي يعيشون فيه؛ فالفرد الجانح عضو في أسرة، والأسرة لبنة في المجتمع، وآثار السلوك المنحرف تنصب على الفرد أولًا، ثم على الأسر، والجماعات، والمجتمعات، والتنظيمات الأساسية في المجتمع ثانياً. ومن هذا المنطلق فإن أي خلل يواجه أي نسق من هذه الأنساق فإنه بالضرورة ينعكس سلبًا على بقية الأنساق الأخرى المتفاعلة مع هذا النسق.[1]

وتتشكل شخصية الفرد وسلوكياته بمؤثرات كثيرة، من أبرزها الأسرة والمدرسة والحي، وجماعة الرفاق والأصدقاء لا تقل في الأهمية عما ذكر، بل قد تفوق تأثيراتها تأثيرات العوامل السابقة، ذلك لأن جماعة الرفاق صارت جزءاً من الفرد،تسانده في إظهار شخصيته، وتمده بزاد نفسي لا يقدمه له الكبار أو الأطفال، ولهذا تعد طبقة الرفاق أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار.[2]

وقد أشار الدين الإسلامي إلى أهمية الرفقة والصداقة وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوكيات والأفكار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل (رواه الترمذي) والخليل هو الصديق أو الرفيق، فإذا كان أثر الصديق يمتد إلى الدين فلا شك أن أثره في سلوكه واتجاهاته سيكون واضحاً، هذا إذا كان واحداً، فكيف إذا كانت جماعة! فلا شك أن أثرها على الطفل أو الحدث سيكون أكبر.[3]

---

[1] الخزاعي، حسين (2013). "جرائم المراهقات في الأردن". الأردن: المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية. المجلد 6. العدد 1. ص (106- 125).

[2] المطيري، عبدالمحسن. (2006). "العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض". رسالة ماجستير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المملكة العربية السعودية.

[3] وزارة التنمية الاجتماعية، (2018)، "التقرير الإحصائي السنوي لعام 2017". https://mosd.gov.ps/ar/nod/892

لا يجوز الاستهانة بهذه المشكلة، وهذا يتطلب البدء بتقدير حجمها وشكلها و تنظيمها كمشكلة اجتماعية لها اهتمام عالمي، ويستلزم وضع سياسات وقائية وعلاجية وتأهيلية للسيطرة عليها، لا سيّما مع ارتباطها بمشاكل أخرى كالفقر والعنف والجريمة.

حيث بلغ عدد الأطفال الأحداث في الضفة الغربية 2,699 طفل[4]، وأشارت نتائج التقرير أيضًا إلى:

- أعلى نسبة لأطفال الأحداث في محافظة جنين بنسبة 13.3%من إجمالي أطفال الأحداث، وأدناها في محافظة طوباس والقدس بنسبة 4.7% لكليهما.
- بينما بلغت في محافظة رام الله والبيرة 11.3% (بواقع 14.0% للمخيم، و13.0% للمدينة، و9.0% في القرى)
- 99.0% من أطفال الأحداث في الضفة الغربية هم من الذكور.
- بلغت نسبة الأحداث 75.3% الذين تم تصنيف نوع التهمة لهم جُنحةً، بينما كانت أقل نسبة للأطفال الذين تمّ تصنيف نوع التهمة لهم جناية بنسبة 7.9% من إجمالي أطفال الأحداث.
- 43.0% من قضايا أطفال الأحداث لم تُفصل، بينما 2.0% من الأطفال تم إيداعهم في مراكز الرعاية.
- صنّف مراقبو السلوك العوامل التي قد يكون لها دور في جنوح الأطفال إلى عدة عوامل، كانت أعلى نسبة للأطفال الذين يعيشون ضمن أسرة طبيعية بنسبة 35.7%، يليها رفاق السوء بنسبة 22.1%، أما أقل نسبة للجنوح فكانت بسبب تعدد الزوجات بنسبة 2% فقط.

مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة بسبب التزايد المستمر وبشكل سريع في أعداد أطفال الأحداث، لاسيما أن الدراسات السابقة أكدت على ذلك، فكان لا بد من التركيز على أهم أسباب الانحراف وهو رفاق السوء، وما لهم من أثر سلبي على بناء المجتمع والفرد في آن واحد، لاكتسابه لقيم ومعايير رفاقه.

حيث لاحظت الباحثة أن الدارسات السابقة لم تهتم بشكل أساسي بعلاقة الأصدقاء في تشكيل السلوك الانحرافي لدى الأحداث، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية من خلال استعراض السلوكيات الانحرافية ومناقشتها لدى الأحداث، ومدى تأثير أصدقائهم عليهم؛ بغية تقديم بعض المقترحات التي من شأنها أن تسهم في الحد من ارتكاب تلك السلوكيات.

استناداً لما تقدم فإن مشكلة الدراسة تمكن في الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:"**ما دور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات االانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية–دراسة ميدانية في المجتمع الفلسطيني**".

وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

[4] وزارة التنمية الاجتماعية، (2018)، مرجع سابق.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

1. ما دور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات االانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية؟
2. ما مستوى السلوكيات االانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية؟
3. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات االانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية،وفق المتغيرات المستقلة (الجنس، والفئات العمرية، وسنوات الخبرة)؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

1. تنبع أهمية الدراسة كونها تتناول قضية من القضايا المهمة التي تؤثر على المجتمع كافة،فدراسة علاقة الأصدقاء في تشكيل السلوكيات الانحرافية من شأنه أن يساعد القائمين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية على صياغة الخطط المناسبة ووضعها للحد من ارتكاب السلوكيات الانحرافية.
2. عسى أن يحقق هذا البحث الهدف المنشود منه، ويمد وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية بالمعلومات في هذا المجال؛ للاستفادة منها في المستقبل، ويساعدها في تطوير أعمالها.

الأهمية العلمية:

1. تضيف هذه الدراسة معلومات جديدة ومفيدة، وتعدّ مرجعاً إضافياً للمهتمين والباحثين في هذا المجال، وتدعوهم للاهتمام بهذه الفئة العمرية، حيث إن هذه الدراسة التي تبحث في واقع السلوكيات الانحرافية ومشاكلها في المجتمع الفلسطيني تعد فريدة من نوعها، وتفتقر المكتبات المحلية لمثلها. ومن هنا يمكن لهذه الدراسة أن تشكل نقطة انطلاق للباحثين والمهتمين في هذا المجال.
2. تساهم هذه الدراسة في إثراء المعلومات حول علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات االانحرافية لدى الأحداث.

الأهمية التطبيقية:

1. تسعى الدراسة إلى الوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي تفيد القائمين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية في سبل الارتقاء بالأداء المؤسسي لها، من خلال عقد ندوات ودورات حول الموضوع، في سبل وضع سياسات وتوجيهات لمعالجة هذه المشكلة والتقليل من انتشارها.
2. إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد برامج إرشادية وتوعوية لطلاب المدارس؛ للحد من المشكلة.

أهداف الدراسة:

1. التعرف إلى واقع السلوكيات االانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

2. التعرف إلى إمكانية وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين علاقة الأصدقاء في تشكيل السلوكيات االانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية.
3. الخروج بنتائج وتوصيات تفيد الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية للحد من ارتكاب السلوكيات الانحرافية.
4. تفيد هذه الدراسة بنتائجها وتوصياتها باحثين لإجراء دراسات مستقبلية.

فروض الدراسة:

1. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية –عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات إجابات عينة أفراد الدراسة؛ لدور علاقات الصداقة، في تشكيل السلوكيات الانحرافية، لدى الأحداث، من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين، في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية– تعزى لمتغير الجنس.
2. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية –عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات إجابات عينة أفراد الدراسة ؛ لدور علاقات الصداقة، في تشكيل السلوكيات الانحرافية، لدى الأحداث، من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين، في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية– تعزى لمتغير الفئات العمرية.
3. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية –عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات إجابات عينة أفراد الدراسة؛ لدور علاقات الصداقة، في تشكيل السلوكيات الانحرافية، لدى الأحداث، من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين، في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية تعزى – لمتغير سنوات الخبرة.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: وزارة التنمية الاجتماعية في محافظة رام الله والبيرة.

الحدود الزمنية: تقتصر هذه الدراسة على العام 2020.

الحدود البشرية: تقتصر هذه الدراسة على الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية.

مفاهيم الدراسة:

السلوكيات الانحرافية (لغوياً): يشير إلى الخروج أو الانحراف عن المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.[5]

السلوكيات الانحرافية (قانونياً): فهو أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة، ويُصدر فيه حكم قضائي.[6]

[5] المطيري،عياش. (2010). "دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية." رسالة ماجستير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية جامعة مؤتة. المملكة العربية السعودية.

[6] المطيري، عياش. (2010). مرجع سابق

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

الحدث: هو الطفل الذي لم يتم 18 من عمره وقت ارتكابه فعلاً مجرماً. [7]

وزارة التنمية الاجتماعية: تعتبر وزارة التنمية الاجتماعية قائدة ومنسقة ومنظمة قطاع التنمية الاجتماعية، بما يشمل وضع السياسات و التوجهات، بالإضافة إلى مهام الرقابة والإشراف وتوفر الخدمات لأفراد الأسر الفقيرة، والفئات المهمشة في محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة .[8]

الأخصائيين الاجتماعيين: هم أفراد مكرّسون للخدمات التي تحقق رفاهية الإنسان، وتلك التي تحقق ذاته، ولتطوير المعرفة العلمية المتعلقة بالسلوك الإنساني والمجتمعي واستخدام هذه المعلومات بصورة منهجية وتنمية الموارد؛ لتلبية الاحتياجات والتطلعات الفردية والجامعية والوطنية والدولية، فضلاً عن تحقيق العدالة الاجتماعية.[9]

الإطار النظري

ظاهرة الانحراف ظاهرة خطيرة جدًا؛ لما لها من أثار سلبية، ليسعلى الفرد فحسب؛ وإنما على سلامة المجتمع واستقامته، التي تمتد للمدى البعيد، حيث إنها تهدد أمن المجتمع واستقراره، وحرمان الجهود البناءة وفقدانها، التي كان من الممكن للفرد أن يقدمها بدلاً من التوجه إلى طريق عالم الجريمة، واتخاذ سلوكيات غير مقبولة بالمجتمع. فما بالك إذا ارتبطت السلوكيات الانحرافية مع مرحلة المراهقة؛ التي تعد من أهم مراحل تكوين الفرد وبنائه! فهي من أكثر المراحل التي تتوفر فيها مقومات ممارسة الانحراف كلها، وإظهار العنف، وبخاصة إذا لم تكتنفها الرعاية الأسرية، والتنشئة الصالحة؛ وذلك لاصطدام المراهق بالمجتمع من حوله في بحثه عن ذاته وكيانه، مما يجعل السلوك العدواني وسيلة للدفاع عن النفس، وتتسم جرائم المراهقة بعدم التناسب بين الدافع المحركوبين الجريمة، ويعزى ذلك إلى عدم النضج الجسمي في هذه المرحلة. [10]

قديماً عُد الجانح مجرمًا آثماً، يستحق العقوبة والردع، ولهذا عومل بكثير من البطش والقسوة، أما في المجتمعات الحديثة فقد تم التركيز على رعاية الأحداث الجانحين، وأن الحدث إنسان لهامتيازات الإنسان العادي، غير أن هناك ظروفاً اجتماعية معينة أدت إلى انحرافه. وقد اختلفت نظرة العلماء وتعددت آراؤهم حول الظاهرة وأسبابها، وكثرت الاتجاهات حول مفهوم الجنوح وأسبابه ومظاهر، ومن تلك ذلك الاتجاه الذي ينظر إلى مشكلة الأحداث الجانحين بأنها مشكلة اجتماعية. [11]

([7]) وزارة التنمية الاجتماعية، (2018)، مرجع سابق.

([8]) وزارة التنمية الاجتماعية، (2018)،مرجع سابق.

([9]) عبدالحميد،خليل. (2011). "الخدمة الاجتماعية وحقوق الإنسان". مصر: جامعة القاهرة. المجلد 1. ص (1 –287)

([10]) الخزاعي،حسين. (2013). "جرائم المراهقات في الأردن". الأردن: المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية. المجلد 6. العدد 1. ص (106–125).

([11]) حمد،إبراهيم. (2008). "أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث– دراسية ميدانية على محافظات غزة (مؤسسة الربيع)". مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية. المجلد 10. العدد2–A. ص (93–150).

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

الأحداث:

يعرف الحدث في القانون هو كل حدث أتم سن الثانية عشرة ولم يتم الثامنة عشرة، وقت ارتكابه فعلًا مجرمًا، ذكوراً أو إناثاً ممن قبض عليهم أو طلبوا للمثول أمام جهة مختصة بسبب الاشتباه بارتكابهم مخالفة لأحكام التشريعات العقابية. [12]

ويعرف علماء النفس الأحداث بأنه السلوك غير السوي، فهو سلوك يدل على اللاتكيّف، وأنه شكل من إشكال سوء التوافق؛ نتيجة اضطراب في النمو، فالمنحرف يعاني من صراع واضطرابات نفسية بينه وبين المجتمع وبيئته الاجتماعية التي يعيش فيها. [13]

وتم نصّ قرار بقانون رقم 4 لسنة 2016 بشأن حماية الأحداث في دولة فلسطين، وحسب المادة (1) من القرار، عرّف الحدث بأنه الطفل الذي لم يتجاوز سنه ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة وقت ارتكابه فعلًا مجرمًا، أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف، ويحدد سن الحدث بوثيقة رسمية، فإذا جُهلت سنّه، فإنهاتقدر بواسطة خبير تعينه المحكمة أو نيابة الأحداث وفق مقتضى الحال.

الخصائص والسمات التي يتميز بها الأحداث

ذكر أهم الخصائص والسمات التي يتميز بها الأحدث:([14])

1. عدم القدرة على إقامة علاقات سوية مع الآخرين.
2. عدم نضج الضمير الأخلاقي نضجاً سليمًا.
3. العدوان والميل للتخريب والاستيلاء على ممتلكات الغير.
4. الضحالة الانفعالية وعدم الاتزان الانفعالي.
5. ضعف القيم الدينية والمعايير الأخلاقية، والمعاناة من الاضطرابات السلوكية.
6. الانغماس في أحلام اليقظة والخيال.
7. الشعور بالنقص والتوتر والقلق.
8. تنطوي نفوسهم على مشاعر مريضة تقوم على الحقد والكراهية والسخط.
9. عدم الإحساس بالسعادة والراحة.
10. يعانون من المشكلات الأسرية.

([12]) قانونرقم (4) لسنة (2016)، "حماية الأحداث". https://maqam.najah.edu/legislation/63

([13]) ميموني، فاطمة وبوسعيدي، خديجة. (2017). "أثر أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الأحداث– دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية – أدرار". رسالة ماجستير منشورة. كلية العلوم الانسانية والعلوم الإسلامية. جامعة أحمد دراية أدرار. الجزائر.

([14]) الشمري، محمد. (2015). "دور الخدمة الاجتماعية في التعديل السلوكي بمجال الأحداث الجانحين دراسة ميدانية مطبقة بإدارة التوعية والإرشاد بوزارة الشئون والعمل بدولة الكويت". فلسطين: مجلة كلية التربية. جامعةالأزهر. غزة. العدد:(١٦٤ الجزءالرابع). ص (341 –381).

السلوكيات الانحرافية

السلوك الانحرافي: هو كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الإخلال الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة، تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع؛ والسبب في الأخذ بالانحرافات غير القانونية هو أن العادات والأعراف والتقاليد والقيم الأخلاقية قد يزداد الاهتمام ببعضها، فترقى إلى مستوى القانون، ويبقى بعضها الآخر دون ذلك. وقد تكون السلوكيات المنحرفة بنص القانون أفعالًا خطيرة على أمن الجماعة، وعلى حياة أفرادها وأعراضهم أو مقدساتهم ومكتسباتهم ومستقبلهم، ما يتطلب شجب هذه الأفعال ومكافحتها، فالأمر يتعلق بأفراد الجماعة ومعتقداتهم، ووجهة نظرهم للأنماط السلوكية غير السوية، وما يجب أن يجرّم منها بنص القانون. [15]

السلوك الاجتماعي لجماعة الرفاق وأدوارها:

أثناء عملية التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة الرفاق ينتج سلوك متباين للأفراد، يكون عبارة عن استجابات يمكن وصفها كالآتي[16]

المسايرة: هي عبارة عن نوع من التعديل والتغيير في السلوك والاتجاهات، ينشأ جرّاء ضغط الجماعة الحقيقي على أفرادها.

1. **الطاعة والانقياد:** إن جماعة الرّفاق تتكوّن من قادة وأتباع، ويتلقى القادة الطّاعة من أتباعهم بشكل تلقائي من أجل إنجاز الهدف، والعمل براحة، وتبادل الأدوار، وإشباع الحاجات التي يرغبون في تحقيقها.
2. **الانسحاب والانكفاء:** فقد ينسحب من جماعة الرّفاق التي هي من جنسه إلى جماعة أخرى، وذلك بسبب عدم الشعور بعدم الإشباع النفسي والاجتماعي، وكذلك شعور زملائه بالفشل والكراهية.
3. **المنافسة:** قد يلجأ الأفراد إلى المنافسة بينهم في أداء الأدوار، أو استظهار قوى ومهارات، واستعطاف الآخرين، وجلب تأييدهم، وهي من أهم الوظائف الأساسية في حياة الفرد.
4. **العدوانية:** يلجأ الفرد المنبوذ إلى ارتكاب اعتداءات على زملائه، كالكلام البذيء أو تحطيم أغراضهم أو ضربهم والإيقاع بهم، فالأفراد المنبوذون اجتماعيًا يكونون أكثر عدوانية تحت تأثير الرّغبة والانتقام.

دور الأصدقاء (الرفاق):

غالبًا ما يختار الفرد شخصًا يوافقه في صفاته وأهوائه ورغباته، وعندما يكوّن الحدث هذه الرفقة يبدأ الإحساس بالاستقلالية عن سلطة الأسرة، وليس هناك شك في أن هذه المجموعة سوف يؤثر بعضها في بعض، فإذا كانت الرفقة تجتمع على الخير، وتقضي وقت فراغها فيما يعود عليها وعلى المجتمع بالفائدة، وتتصف بالأخلاق الحميدة؛ فإن الفرد سوف يكسب هذه الأخلاق، وأن السلوك الفاضل سيصبح هو المسيطر على هذه المجموعة.

أما إذا كانت هذه المجموعة أو هذه الرفقة تتسم بسمات غير حميدة، وصفات غير فاضلة؛ فإن الفرد المنضم إليها سوف يكسب السلوك نفسه. [17]

([15]) المطيري، عياش. (2010). "دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية." رسالة ماجستير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية جامعة مؤتة. المملكة العربية السعودية.

([16]) الأمين، عميرات. (2016). " جماعة الرفاق الافتراضية والهوية". الجزائر: مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 46. ص 147.

وقد تم تصنيف أصدقاء الحدث إلى ثلاثة أصناف رئيسية على النحو التالي:[18]

1. أصدقاء الحدث المماثلون له في السن.
2. أصدقاء الحدث الأكبر منه سناً.
3. أصدقاء الحدث من الأقارب والجيران الذين قد تتفاوت أعمارهم، أكبر من الحدثأو أصغر منه.

ويعد الصنف الثاني أشد هذه الأصناف خطورة، وأكثرها تأثيرًا على الحدث؛ كونهم أكبر منه سناً؛ مما يجعلهم قدوته، ويعدّهم الحدث مثَله الأعلى، ويسعى إلى تقليدهم والاقتداء بهم، وقد يتطور الأمر إلى استغلال الحدث في أمور انحرافية، وتلعب جماعة الرفاق دوراً لا يستهان به في التأثير على الحدث وتوجيه سلوكه، مما يعد تأثيرهم واحداً من العوامل المؤثرة في انحراف الأحداث، ولعل ذلك يزداد خطورة عندما تتوفر عوامل أخرى، من أبرزها فقدان الرعاية الأسرية أو الفقر الشديد أو القسوة الزائدة، التي تدفع بالحدث إلى تكوين مثل هذه الصداقات التي يجد فيها تخفيفًا لمتاعبه وصراعاته. [19]

عوامل الانتماء إلى جماعة الرفاق:

تختلف العوامل التي تساعد في الدخول والانتماء إلى جماعة الرفاق،منها:[20]

1. **السن:** فالتقارب العمري أساس تكوين هذه الجماعة؛ لأنه من غير المعقول أن تتشكل الجماعة من أفراد تتراوح أعمارهم ما بين 8 و71 سنة؛ لأن السلوك والتعامل والتفكير يختلف وفق العمر الزمني في كثير من الأحيان؛ لأنهم لا يجدون أي حرج في التعامل فيما بينهم.
2. **الطبقة الاجتماعية:** هو الذي يؤثر على الأبناء، ويتدخل في تحديد طبيعة الجماعة التي ينتمي إليها الطفل، فنجد تبارزاً بالألقاب، والمكانة الاجتماعية أو الاقتصادية والحاجات المتوفرة والمال والألبسة وأنواع المأكولات، حتى أن الطفل لا يصمد أمام هذه الأشياء إذا لم يكن يتقاسمها معهم.
3. **الجنس:** كل فرد يميل إلى مصاحبة الأفراد من بني جنسه،لا سيما في المجتمعات المحافظة التي تخضع أفرادها إلى قوانين ومعايير، قد يعاقب الفرد إذا انتمى إلى جماعة ليست من جنسه نظرة استهجان وازدراء.
4. **الاهتمامات الاجتماعية:** نجد جماعة الرفاق المدرسية وجماعة الرفاق الرياضية وأخرى تابعة للكشافة وشتى النوادي وأخرى تابعة للجامعة وأخرى أساسها طبيعة العمل.
5. **المكان الجغرافي:** المنطقة الذي يقطن بها الفرد، يكون عاملًا في ارتباطه بالجماعة التي ينتمي إليها، لهذا نجد الطفل يميل إلى مصاحبة الأقران الذين يجاورونه في الإقامة ويقطنون معه فيالحي نفسه.

---

(17) حمد، إبراهيم. (2008). مرجع سابق.

([18]) وزارةالتنميةالاجتماعية. (2014). "جنوح الأحداث في المجتمع العماني". https://maqsurah.com/home/item_detail/48485

([19]) وزارة التنمية الاجتماعية، 2014. مرجع سابق

([20]) ابن عزة، السعيد وعلاوة، عبد الحكيم. (2016). " التكامل الوظيفي بين الأسرة وجماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية". رسالة ماجستير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي. الجزائر.

أطفال الأحداث في الضفة الغربية– فلسطين:

بلغ عدد الأطفال الأحداث في محافظات الضفة الغربية كافة 2,699 طفل، للعام2017، وكانت أعلى نسبة في محافظة جنين بنسبة 13.3%، وأدناها في محافظة طوباس والقدس بنسبة 4.7% لكليهما. وبلغت نسبة الأحداث الذين تم تكييف تهمهم جنحاً نحو 75.3%، ونسبة الأطفال الذين تم تكييف تهمهم مخالفة 16.8%، بينما كانت أقل نسبة للأطفال الذين تم تكييف تهمهم جنايات بنسبة 7.9% من العدد الإجمالي للأطفال الأحداث.[21]

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع تشكيل السلوكيات االانحرافية لدى الأحداث، ومنها:

- **دراسة الخطيب وآخرين (2019)، بعنوان " العوامل المؤثرة في ارتكاب الجرائم من وجهة نظر مرتكبيها في مركز إصلاح وتأهيل مدينة بيت لحم وأريحا–دراسة في جغرافيّة الجريمة":**

هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة في ارتكاب الجريمة من وجهة نظر النزلاء المحكومين في مركزي إصلاح وتأهيل مدينتي بيت لحم وأريحا، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الوصفية، وقد اعتمدت الدراسة على المسح الشامل للنزلاء المحكومين البالغ عددهم (106) نزيل، تمّ إصدار حكم قضائيّ في الجرائم التي ارتكبوها، مستخدمة أداة الاستبانة في جمع البيانات من خلال مجموعة من التساؤلات، تمت الإجابة عليها. وتوصلت إلى أن 84.9% من مرتكبي الجرائم يعتقدوا من أسباب ارتكاب الجريمة هي الصحبة السيئة (رفاق السوء)، و73.6% من مرتكبي الجرائم يرون أنّ توفير الخدمات الترفيهيّة يسهم في تقليل حدوث الجريمة.

- **دراسة ويرمان وآخرون (2017)، بعنوان "الديناميكيات قصيرة المدى للسلوك الأحداث والأصدقاء":[22]**

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل التغييرات قصيرة المدى في انتماءات الأصدقاء والسلوك المسيء والأنشطة الروتينية؛ من أجل تقييم ثلاث عمليات مختلفة: اختيار الأصدقاء، والتأثيرات الاجتماعية للأصدقاء، والتأثيرات الظرفية للأصدقاء، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وبناء استبانة كأداة لجمع البيانات، وزعت على عينة من طلاب المدرسة الثانوية في كنتاكي، البالغ عددهم (155) طالب من الصف التاسع من إجمالي مجتمع الدراسة 4,000 طالب. بالإضافة إلى إجراء خمسة استطلاعات متابعة في زيارات لمدة أسبوعين. وتوصلت إلى أن شبكات الأصدقاء والأنشطة المخالفة والروتينية متقلبة للغاية خلالفترة البحث، وأن تأثيرات اختيار الأصدقاء لخصائص الشبكة الهيكلية، والديموغرافيات والقيم المتأخرة، ولكن ليس للجنوح.

[21] وزارةالتنميةالاجتماعية، (2018)، "التقرير الإحصائي السنوي لعام 2017". https://mosd.gov.ps/ar/nod/892

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- **دراسة وزارة التنمية الاجتماعية (2014)، بعنوان " جنوحا لأحداث في المجتمع العماني":**

هدفت الدراسة إلى معرفة الخصائص العامة المميزة للأحداث الجانحين في المجتمع العماني، وتحديد أهم الأسباب المرتبطة بجنوح الأحداث في المجتمع العماني، وتحديد أنواع الجرائم والجنح وأكثرها انتشاراً للأحداث في المجتمع العماني، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم المنهج الوصفي الإحصائي لدراسة الوصفية، وتم استخدام الاستبانة كأداة لدراسة في جمع البيانات من عينة البحث بطريقة قصديةحجمها 69 حدثاً، وأيضا تم إجراء مقابلات استطلاعية مع مسؤولين في جهاز الشرطة والادعاء العام والاخصائيين في وزارة التنمية الاجتماعية، وتوصلت إلى أن 37.7% من الحدث ارتكبوا الانحراف بصحبة أصدقائهم، وهذه النتيجة تؤكد فرضية تأثير الأقران وأصدقاء السوء في انحراف الحدث.

- **دراسة الخزاعي (2013)، بعنوان " جرائم المراهقات في الأردن":**

هدفت الدراسة إلى معرفة الجرائم التي ارتكبته االفتيات المراهقات المحكومات في دار رعاية الفتيات في الأردن وتربتهن و تأهيلهن، وتحديد أسباب جنوحهن، والخصائص الاقتصادية، والاجتماعية لهن، ولأسرهن. استخدم الباحث في الدراسة الوصفية منهج المسح الاجتماعي الشامل لأفراد مجتمع الدراسة، والاعتماد على الاستبانة أداة لجمع البيانات المتكونة من (39) فقرة، وبلغ عددهم (51) استبانة تم استيفاءها من المراهقات اللوات يصدر بحقهن أحكام قضائية المتمثل في الفتيات المحكومات في دار رعاية وتربية وتأهيل الفتيات التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية. وتوصلت إلى أن الفئة العمرية (16–18) سنة حصلت على أعلى نسبة من عدد الإناث الجانحات، بنسبة 55%. ومن أهم عومل الرئيسية لارتكاب الجنوح هي الجهل بنسبة 30% بينما بلغ رفيقات السوء 10% من إجمالي العوامل.

- **دراسة توميتا (2013)، بعنوان " مقارنة تحليلية بين انحراف الأحداث وغير المنحرفين":**

هدفت هذه الدراسة إلى وصف الفروق بين المراهقين الجانحين وغير الجانحين وتحليلها، باستخدام الأدوات النفسية؛ لإبراز الفروق بينهم، من حيث الاكتئاب والقلق والعدوان وميول الشخصية غير القادرة على التكيف. تم إجراء التحليل المقارن بين عينتين متساويتين: الأولى من 30 شخصاً تم اختيارهم عشوائيًا من المراهقين الذكور، بلغ متوسط أعمارهم 17 سنة، مقيمين في أحد مراكز إعادة التأهيل. والثانية هي عينة عشوائية من المدرسة في تيميشوارا، لـ 30 طالباً لمتوسط العمر نفسه، وتم استخدام استبانة أداة لجمع البيانات، واعتمد على التحليلي الكمي والنوعي للبيانات.وتوصلت إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الجانحين وغير الجانحين، بمعنى أنه يتجلى بشكل أكبر في المراهقين الجانحين، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في مستوى الاكتئاب. بينما لا توجد فروق بين الاثنين مجموعات تتعلق بالصدق وعدم النضج العاطفي وعدم الاستقرار والميول الهستيرية والاعتلال النفسي والتوازن العاطفي.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- **دراسة المطيري، (2010)، بعنوان " دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية":**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية. ولتحقيق ذلك الهدفتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الوصفية، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والطلاب الذكور في مدارس المنطقة، البالغ عددهم 20,517 معلم، و319,266 طالب، وتم بناء استبانة أداة لجمع البيانات المتكونة من (41) فقرة، وزعت على عينة عشوائية قصدية حجمها (580) استبانة (180 معلم، و400 طالب). وتوصلت إلى أن متوسط إجابات الطلاب والمعلمين عن دور (الأسرة، والمدرسة) في الحد من السلوك الانحرافي قد جاء مرتفعًا. ومتوسط الإجابات على خلو الأسرة من المشاكل الأسرية تدفع الطالب إلى عدم التوجه لرفاق السوء جاء مرتفعاً.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين في أغلب الدراسات أن الحاجة إلى دراسة السلوكيات الانحرافية يعد أمرًا مهمًا:

1. تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (ويرمان وآخرون، 2017) في التركيز على أثر الأصدقاء على سلوك الأحداث.
2. اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (الخطيب وآخرون، 2015)، بدراسة العوامل المؤثرة على ارتكاب الجرائم في مراكز الإصلاح وتأهيل وليس على الأحداث.
3. اختلفت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية بعدم التركيز على أثر الأصدقاء، وإنما شملت عوامل أخرى، مثل: الأسرة والمدرسة والعوامل الاجتماعية.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. مساعدة الباحثة في إثراء الإطار النظري لهذه الدراسة، وتحديد المواضيع الهامة التي يجب استعراضها.
2. الاستفادة في اختيار منهج الدراسة المناسب والأساليب الإحصائية المتبعة، فتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي؛ نظراً لملائمة أغراض الدراسة.
3. الاستفادة من الدراسات السابقة في تكوين الاستبيان وتحديد محاور الدراسة.
4. الاستفادة من المصادر والمراجع التي وردت في الدراسات السابقة؛ لتوفير الوقت والجهد.

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في:

1. تركيزها بشكل خاص على قياسمدى علاقة الأصدقاء في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث.
2. أنها الوحيدة التي تناولت وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

3. الحاجة الملحة للمزيد من الدراسات؛ لدعم الدراسات السابقة، وبخاصة في تأثير الأصدقاء على الجنوح.

المنهجية والإجراءات:

يتناول هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وخطوات التحقق من صدق الأداة وثباتها، إضافة إلى وصف متغيرات الدراسة والطرق الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ نظراً لملائمة أغراض الدراسة، وهو المنهج الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويحللها في ضوء العوامل المحيطة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية الموجودين على رأس عملهم للعام 2020، البالغ عددهم 72 أخصائيا، موزعين على محافظات الضفة الغربية– فلسطين.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من جميع اأالخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية، حيث اختيرت عينة شاملة لإطار المجتمع، وبلغت نسبة الاستبيانات التي تم استيفائها 58.3% من إجمالي الاستبيانات التي وزعت وصلحت جميعها للتحليل، وشكلت العينة النهائية للدراسة البالغ عددها 42 استبانة.جدول (1) أدناه يبين توزيع عينة الدراسة تبعا للمتغيرات المستقلة:

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات المستقلة

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	22	52.4
	أنثى	20	47.6
الفئات العمرية	30 سنة فأقل	3	7.1
	31 –41 سنة	20	47.7
	41– 50 سنة	15	35.7
	51 سنة فأكثر	4	9.5
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	4	9.5
	6– 10 سنوات	9	21.4
	11– 15 سنة	16	38.1
	16 سنة فأكثر	13	31.0

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

أداة الدراسة

استخدمت الباحثة الاستبانة أداة لدراستها، حيث اشتملت الاستبانة على قسمين، بحيث يقيس القسم الأول المعلومات الشخصية عن مستوفي البيانات، في حين أن القسم الثاني يشتمل على مجموعة من الفقرات التي تقيس دور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات االانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر االأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية.

أما عن طريقة تصميم الاستبيان فقد استعين بالأدب والدراسات السابقة في مجال البحث، وتم الاستعانة بدراسة (دمنهوري، 2011)[23] بعد أن تم تطويرها وتعديلها لتحديد صيغ الأسئلة المناسبة، وإذ تكون بصورته النهائية من (20) فقرة.

صدق الأداة:

تم عرض أداة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة وأخصائيين اجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية؛ للتحقيق من صدقها، وقد أجريت التعديلات التي أشار إلى المحكمين من حيث صياغة الفقرات، ومدى مناسبتها للمجال الذي وضعت فيه، وأوصي بتعديل صياغتها أو حذفها لعدم أهميتها، وبذلك يكون تحقق صدق المحتوى للاستبانة وأصبحت أداة الدراسة في صورتها النهائية.

ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال إجراء اختبار التناسق الداخلي واستخراج معامل الثبات (كرونباخ ألفا) على عينة الدراسة بأكملها، حيث كان معامل ثبات الأداة (86.6%) وهو معامل ثبات عالٍ في الأبحاث.

جدول (2): قيم معامل كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة.

الجانب	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
الجانب النفسي	10	0.876
الجانب الاجتماعي	10	0.849
الدرجة الكلية	**20**	**0.866**

خطوات الدراسة:

في سبيل تنفيذ الدراسة قامت الباحثة بالإجراءات البحثية الآتية:

1. تم إعداد الاستبانة لقياس دور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات االانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية.

[23] دمنهوري، رشاد (2011)، "جماعة الرفاق وتأثيرها على السلوك الانحرافي في الأحياء العشوائية". http://psychology-adel.blogspot.com/2011/11/blog-post.html

2. الاتصال مع لجنة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة وأخصائيين اجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية؛ لأخذ آرائهم في مدى صلاحية أداة الدراسة، وبناء على إرشاداتهم وتوجيهاتهم فقد ألغيت بعض الفقرات، وأضيفت فقرات أخرى.
3. تحديد مجتمع الدراسة الذي شمل عينة من الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية.
4. تم تصميم الاستبيان إلكترونياً على (Google Drive)، وإرسالها عن طريق البريد الإلكتروني إلى منسق وزارة التنمية الاجتماعية في محافظة رام الله والبيرة، وتم استرداد (42) استبياناً قابلة للتحليل خلال العام 2020.
5. تم استخراج النتائج بالاستعانة بالمعالجات الإحصائية على برنامج SPSS.

متغيرات الدراسة:

تشتمل هذه الدراسة على نوعين من المتغيرات:

1. **المتغيرات المستقلة**

- الجنس: حيث اشتملت على مستويين (ذكر، وأنثى).
- الفئات العمرية: حيث اشتملت على أربع مستويات (30 سنة فأقل، ومن 31 –40 سنة، ومن 41 –50 سنة، و51 سنة فأكثر)
- المؤهل العلمي: واشتملت على ثلاث مستويات (دبلوم متوسط، وبكالوريوس، ودراسات عليا).
- سنوات الخبرة: واشتملت على أربع مستويات (5 سنوات فأقل، و6–10 سنوات، و11–15 سنة، و16 سنة فأكثر).

2. **المتغيرات التابعة**

تتمثل في درجة دور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية على فقرات الأداة.

المعالجة الإحصائية

تم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، بعد إدخالها إلى جهاز الحاسب الآلي:

- استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة.
- استخراج النسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب متغيرات البحث.
- اختبار (Independent Samples T-Test) لمعرفة الفروقات في المتوسطات الحسابية للمتغيرات ذات المعيارين كالجنس.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- اختبار التباين الأحادي (One- Way ANOVA) لمعرفة الفروقات في المتوسطات الحسابية للمتغيرات التي تحتوي على أكثر من متغيرين كالمؤهل العلمي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الفصل وصفاً للنتائج التي نجمت عن دراسة دور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية.

النتائج المتعلقة بسؤال الأول:

النتائج المتعلقة بالسؤال الذي نص على "ما دور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية؟، ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لمجالات الدراسة، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الجانب النفسي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأثر
1. يندمج الأحداث الجانحون مع أصدقائهم لأنهم يراعون مشاعرهم وظروفهم.	3.83	0.82	مرتفع
2. ينصت أصدقاء الأحداث الجانحين لهم أكثر مما ينصت لهم آباءهم	4.02	0.78	مرتفع
3. يجد الأحداث الجانحون مساندة جدية من قبل أصدقائهم.	3.86	0.84	مرتفع
4. يظهر الأحداث الجانحون بعض الصفات السلبية أمام أصدقائهم من باب تعزيز الثقة بالنفس.	4.02	0.47	مرتفع
5.أصدقاء الأحداث الجانحين يشجعونهم على رفض الانصياع لأوامر أهلهم.	3.76	0.73	مرتفع
6. أصدقاء الأحداث الجانحين يشعرونهم بالأهمية إذا ارتكبوا الانحرافات السلوكية.	3.76	0.62	مرتفع
7.أصدقاء الأحداث الجانحين يدفعونهم إلى ارتكاب انحراف سلوكي ضد نفسهم.	3.48	0.77	مرتفع
8. ينفر أصدقاء الأحداث الجانحين منهم في بعض الأحيان.	3.45	0.89	مرتفع
9. يشعر الأحداث الجانحون وأصدقائهم براحة نفسية عند تحقيق رغباتهم غير السوية.	3.71	0.86	مرتفع
10. لدى أصدقاء الأحداث الجانحين عدم اتزان انفعالي.	3.76	0.85	مرتفع
الدرجة الكلية للجانب النفسي	**3.77**	**0.50**	**مرتفع**

أقصى درجة للفقرة (5) درجات

تبين من الجدول (5) أن جميع فقرات الجانب النفسي لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية كانت مرتفعة، فقد جاءت الفقرة التي تنص على (ينصت أصدقاء الأحداث الجانحين لهم أكثر مما ينصت لهم آباءهم) والفقرة

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

(يظهر الأحداث الجانحون بعض الصفات السلبية أمام أصدقائهم من باب تعزيز الثقة بالنفس) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.02) لكليهما، ويليها الفقرة (يجد الأحداث الجانحون مساندة جدية من قبل أصدقائهم) بمتوسط حسابي (3.86)، بينما حصلت الفقرة التي تنص على (ينفر أصدقاء الأحداث الجانحين منهم في بعض الأحيان) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.45) بدرجة مرتفعة أيضًا.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الجانب الاجتماعي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأثر
1. يندمج الأحداث الجانحون مع الأصدقاء أكثر من الأسرة	4.21	0.47	مرتفع جداً
2. يستمر أصدقاء الأحداث الجانحين في دعمهم عند حدوث مشكلة ما لهم	3.33	1.03	متوسط
3. يرحب أصدقاء الأحداث الجانحين بهم بالأخص عندما يرتكبوا أي انحراف سلوكي	3.52	0.83	مرتفع
4. يتمتع أصدقاء الأحداث الجانحين بدرجة عالية من الذكاء لتمكنهم من السيطرة عليهم	3.48	0.77	مرتفع
5. لدى أصدقاء الأحداث الجانحين اعتقاد بأنهم لا يخطئون	3.52	1.02	مرتفع
6. يعتقد أصدقاء الأحداث الجانحين ويقنعونهم بأن المجتمع يضطهدهم	3.57	0.99	مرتفع
7. أصدقاء الأحداث الجانحين يشجعونهم على معارضة العادات والتقاليد المجتمعية	3.69	0.78	مرتفع
8. يعتمد تفكير أصدقاء الأحداث الجانحين على إشباع الغرائز بأي طريقة	3.71	0.83	مرتفع
9. يفكر الأحداث الجانحون بالمتعة دون حساب عواقب الأمور.	3.95	0.54	مرتفع
10. لدى الأحداث الجانحين وأصدقائهم ثقافة فرعية خاصة بهم.	3.88	0.59	مرتفع
الدرجة الكلية للجانب الاجتماعي	3.69	0.54	مرتفع

أقصى درجة للفقرة (5) درجات.

تبين من الجدول (6) أن جميع فقرات الجانب الاجتماعي لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية قد تراوحت بين درجة متوسطة ومرتفعة جداً، فقد جاءت الفقرة التي تنص على (يندمج الأحداث الجانحون مع الأصدقاء أكثر من الأسرة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.21) بدرجة مرتفعة جداً، ويليها الفقرة (يفكر الأحداث الجانحون

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

بالمتعة دون حساب عواقب الأمور) بمتوسط حسابي (3.95) وبدرجة مرتفعة، بينما حصلت الفقرة التي تنص على (يستمر أصدقاء الأحداث الجانحين في دعمهم عند حدوث مشكلة ما لهم) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.33) بدرجة متوسطة.

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الجوانب

الجانب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأثر
الجانب النفسي	3.77	0.50	مرتفع
الجانب الاجتماعي	3.69	0.54	مرتفع
الدرجة الكلية	**3.73**	**0.43**	**مرتفع**

يتضح من نتائج الجدول (7) أن الجانب النفسي قد حاز على أعلى المتوسطات الحسابية بمتوسط حسابي (3.77) بدرجة مرتفعة، وحاز الجانب الاجتماعي أيضا على بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (3.69) . أما الدرجة الكلية بلغ المتوسط الحسابي لها (3.73) بدرجة مرتفعة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بفحص فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية –عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات إجابات عينة أفراد الدراسة؛ لدور علاقات الصداقة، في تشكيل السلوكيات الانحرافية،لدى الأحداث، من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين، في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية–تعزى لمتغير الجنس.

تم استخدام تحليل (Independent Samples T Test) لفحص الفرضية أعلاه، جدول (8) يظهر نتائج الاختبار.

جدول (8) نتائج اختبار (Independent Samples T Test)لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس.

الجانب	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الجانب النفسي	ذكر	22	3.90	0.35	1.782	40	0.082
	انثى	20	3.63	0.61			
الجانب الاجتماعي	ذكر	22	3.75	0.53	0.827	40	0.413
	انثى	20	3.62	0.56			
الدرجة الكلية	ذكر	22	3.83	0.36	1.564	40	0.126

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

	انثى	20	3.62	0.49			

دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

تبين من الجدول (8) أن قيمة مستوى الدلالة أعلى من 0.05 لجميع المجالات، والدرجة الكلية وهى بذلك ليست دالة إحصائيًا؛ لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة أنه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات إجابات عينة أفراد الدراسة لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس" لجميع المجالات والدرجة الكلية.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن استجابات الأخصائيين جاءت متقاربة بغض النظر عن جنس الأخصائي؛ لأنهم تعاملوا مع الفئة العمرية للأحداث نفسها، وهي فئة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم من (12–18) سنة، وكان المتوسط الحسابي للذكور أعلى منه للإناث؛ لأنهم أكثر قرباً لواقع الأحداثوحياتها.

الفرضية الثانية:لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات إجابات عينة أفراد الدراسة؛ لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية تعزى لمتغير الفئات العمرية.

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) لفحص الفرضية أعلاه، جدول (10) يظهر نتائج الاختبار.

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية تعزى لمتغير الفئات العمرية:

الجانب	الفئات العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجانب النفسي	30 سنة فأقل	3	3.93	0.60
	31 -41 سنة	20	3.73	0.50
	41- 50 سنة	15	3.83	0.57
	51 سنة فأكثر	4	3.63	0.29
الجانب الاجتماعي	30 سنة فأقل	3	4.23	0.80
	31 -41 سنة	20	3.52	0.48
	41- 50 سنة	15	3.78	0.58
	51 سنة فأكثر	4	3.78	0.21
الدرجة الكلية	30 سنة فأقل	3	4.08	0.70

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

	41- 31 سنة	20	3.62	0.39
	50 -41 سنة	15	3.80	0.45
	51 سنة فأكثر	4	3.70	0.24

جدول (10) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية تعزى لمتغير الفئات العمرية

الجانب	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الجانب النفسي	بين المجموعات	0.252	3	0.084	0.315	0.815
	داخل المجموعات	10.161	38	0.267		
	المجموع	10.413	41			
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	1.614	3	0.538	1.945	0.139
	داخل المجموعات	10.510	38	0.277		
	المجموع	12.124	41			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.6900	3	0.230	1.258	0.303
	داخل المجموعات	6.946	38	0.183		
	المجموع	7.636	41			

دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

تبين من الجدول (10) إلى أن قيمة مستوى الدلالة أعلى من 0.05 لجميع المجالات والدرجة الكلية، وهى بذلك ليست دالة إحصائيًا؛ لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات إجابات عينة أفراد الدراسة؛ لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية تعزى لمتغير الفئات العمرية لجميع المجالات والدرجة الكلية

وتعزى هذه النتيجة إلى أنه مهما اختلف عمر الأخصائي الاجتماعي فإن نظرته إلى دور علاقة الأصدقاء بتشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث كانت متقاربة ولا يوجد اختلاف بينهم، وكان المتوسط الحسابي الأعلى للفئة العمرية 30 سنة فأقل؛ لأنهم الأكثر قرباً لعمر الأحداث، وعاصروا الفترة الزمنية نفسها.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات إجابات عينة أفراد الدراسة؛ لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية لمتغير سنوات الخبرة.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) لفحص الفرضية أعلاه، جدول (12) يظهر نتائج الاختبار.

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية تعزى لمتغير سنوات الخبرة

الجانب	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجانب النفسي	5 سنوات فاقل	4	3.95	0.45
	6- 10 سنوات	9	3.57	00.4
	11- 15 سنة	16	3.84	0.53
	16 سنة فأكثر	13	3.75	0.56
الجانب الاجتماعي	5 سنوات فاقل	4	04.2	0.63
	6- 10 سنوات	9	3.68	00.4
	11- 15 سنة	16	3.56	0.54
	16 سنة فأكثر	13	3.69	0.58
الدرجة الكلية	5 سنوات فاقل	4	4.08	0.54
	6- 10 سنوات	9	3.62	0.34
	11- 15 سنة	16	03.7	0.46
	16 سنة فأكثر	13	3.72	0.42

جدول (12) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA)لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

الجانب	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الجانب النفسي	بين المجموعات	.5920	3	.1970	.7630	.5220
	داخل المجموعات	9.822	38	.2580		
	المجموع	10.413	41			
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	1.302	3	.4340	1.524	.2240
	داخل المجموعات	10.822	38	.2850		
	المجموع	12.124	41			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.5930	3	.1980	1.066	.3750

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

	داخل المجموعات	7.043	38	.1850		
	المجموع	7.636	41			

دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

تبين من الجدول (12) إلى أن قيمة مستوى الدلالة أعلى من 0.05 لجميع المجالات والدرجة الكلية، وهى بذلك ليست دالة إحصائيًا؛ لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات إجابات عينة أفراد الدراسة؛ لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية تعزى لمتغير سنوات الخبرة لجميع المجالات والدرجة الكلية.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن اختلاف عدد سنوات خبرة الأخصائيين الاجتماعيين لم تغير وجهة نظرهم اتجاه دور علاقة الأصدقاء بتشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث، ويعود السبب إلى أن الفترة التي تعامل فيها بعض الأخصائيين الاجتماعين من العينة مع الأحداث هي فترة ليست طويلة الأمد، وقد لا تمكنهم من تكوين أراء مختلفة.

الاستنتاجات:

أهم الاستنتاجات التي خلصت إليها الدراسة وهي:

- بلغت نسبة الذكور من عينة الدراسة 52.4%، وكانت النسبة الأكبر للحاصلين على مؤهل علمي بكالوريوس بنسبة 73.8% ولتخصص الخدمة الاجتماعية بنسبة 64.3%.
- تبين أن دور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.73).
- تبين أن الجانب النفسي لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.77). وكان أهمها للفقرات:
  - ينصت أصدقاء الأحداث الجانحون لهم أكثر مما ينصت لهم أباءهم.
  - يظهر الأحداث الجانحون بعض الصفات السلبية أمام أصدقائهم من باب تعزيز الثقة بالنفس.
- ✓ تبين أن الجانب الاجتماعي لدور علاقات الصداقة في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.69). وكان أهمها للفقرات:
  - يندمج الأحداث الجانحون مع الأصدقاء أكثر من الأسرة
  - يفكر الأحداث الجانحون بالمتعة من غير حساب لعواقب الأمور.
- ✓ توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات إجابات عينة أفراد الدراسة بالنسبة لأثر علاقة الأصدقاء في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية تعزى لجميع المتغيرات (الجنس، والفئات العمرية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة).

- ✓ جاءت استجابات الأخصائيين الاجتماعيين متقاربة لأنهم أشرفوا وتابعوا على المرحلة العمرية نفسها، وهم الفئة من (12–18) سنة. بالإضافة إلى أن الفترة التي تعامل فيها بعض الأخصائيين الاجتماعين من العينة مع الأحداث فترة ليست طويلة الأمد،وقد لا تمكنهم من تكوين أراء مختلفة، وكان تركيزهم على الأوراق المكتوبة، وليس على واقع التعامل مع الأحداث؛ مما جعل التعامل الإنساني بينهم وبين الأحداث بعيدًا بعض الشيء.

التوصيات:

أهم التوصيات والمقترحات التي خلصت إليها الدراسة فيما يلي:

- ✓ زيادة وعي الأهل للاهتمام بأبنائهم والتقرب إليهم من خلال نشرات توعية ضمن أساليب تربوية حديثة.
- ✓ عقد دورات تدريبية للمرحلة المراهقة في المدارس؛ لتوضيح دور الأسرة وأهميتها، وإطاعة الوالدين.
- ✓ زيادة رقابة المدرسة للطلاب وفتح مجال للحوار والمناقشة بأسلوب بعيد عن الاتهامات والوعظ.
- ✓ استغلال وقت المراهقين وطاقتهم في أمور تنموية ورياضية وثقافية واجتماعية للحد من سبل الانحراف.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021